نشرة إخبارية
اللجنة الدولية للصليب الأحمر بعثة الصومال
يناير/كانون الثاني 2014
جرجار

الصومال: تشجيع الاستدامة الاقتصادية

أدى عقدان من النزاع والكوارث الطبيعية في الصومال إلى زعزعة استراتيجيات التأقلم العادية التي يتبعها شعبها المكافح. وبالتالي لا تزال المحصلة النهائية من محاولات كسب العيش ضعيفة جدًا بالنسبة لمعظم الصوماليين، ما يجعلهم في حالة كفاح مستمر لتلبية أمس احتياجاتهم الأساسية.

ونفذت اللجنة الدولية على مدار العديد من السنوات برامج تهدف إلى تعزيز قدرة السكان على استعادة سبل كسب العيش والحفاظ عليها في أعقاب هذه الأحداث وذلك في محاولة للتخفيف من تأثير هذه الصدمات المتكررة التي يتعرض لها الاستقلال الاقتصادي للصوماليين. وغالبًا ما يقترن عمل المنظمة بتوفير استجابة سريعة لحالات الطوارئ الإنسانية. إلا أن النهج الذي تتبعه اللجنة الدولية يتجاوز عمليات الإغاثة واسعة النطاق المعروفة أكثر للجمهور.

ففي الواقع، تعمل فرق اللجنة الدولية التي تضع برامج المساعدة من أجل بناء الدعم اللازم لاستعادة سبل كسب العيش في صلب الهيكل المكرس لاستجابتها من البداية، كجزء من منطق المهنية الذي ظهر طوال مائة وخمسين سنة من تقديم المساعدة لضحايا النزاعات.

ولذلك، ترتبط برامج دعم سبل كسب العيش من بداية توفير الاستجابة للأزمة بأنشطة الإغاثة الرامية إلى إنقاذ الحياة بحيث يكمل العنصران بعضهما البعض.

وتتألف نظم كسب العيش المعتادة في الصومال من أربعة أنواع: الثروة الحيوانية والزراعة ومصائد الأسماك والتجارة والحرف. وتشجع برامج اللجنة الدولية الأنشطة المدرة للدخل ضمن هذه النظم مع استخدام تكنولوجيات مبتكرة وجديدة عند الضرورة.

والهدف من ذلك هو تعزيز قدرات الناس للحصول على دخل خاص بهم. وتساعدهم اللجنة الدولية في مرحلة الإعداد سواء كان ذلك في ما يتصل بالمشاريع الصغيرة وتجديد موارد الثروة الحيوانية أو في مجال التدريب لاكتساب المهارات. وتحرص اللجنة الدولية على أن يكون لهذه الخطوة تأثير طويل الأمد على حياة الناس. واستفاد أكثر من مليون صومالي في العام الماضي من نتائج هذه المشاريع، وتعرب اللجنة الدولية عن تفاؤلها بأن تحقق فرقها نتائج مماثلة هذا العام. وفي حين استمرت معاناة السكان الصوماليين الأكثر استضعافًا بسبب النزاع والكوارث الطبيعية في عام 2013، لا يتبقى للسكان واللجنة الدولية خيار آخر سوى مواصلة السعي نحو مستقبل أكثر إيجابية حيث لن يعود هناك داعٍ للتعافي من أثر الصدمة.

باتريك فيال
رئيس بعثة اللجنة الدولية في الصومال

ICRC
International Committee
of the Red Cross

الزراعة: الحصاد في مواجهة المصاعب

وأصبحت نسبة متزايدة من سكان الصومال تعتمد على إنتاج المحاصيل الزراعية كمصدر لكل دخلهم أو جزء منه كنتيجة مباشرة لانهيار الاقتصاد القائم على الثروة الحيوانية أو ضعفه المتزايد وذلك مقارنة بالفترة السابقة على اندلاع الحرب الأهلية. ويتعرض القطاع الزراعي لموجات الجفاف والفيضانات بالإضافة إلى آثار النزاع. ولا يزال المزارعون والسكان الذين يعتمدون على الإنتاج الزراعي معرضين بشدة للاستضعاف بسبب هذه الصدمات ويواصلون اعتمادهم المستمر على الحصول على الدعم كي يتمكنوا من الحفاظ على سلامة اقتصادهم. وقدمت اللجنة الدولية منذ كانون الثاني/ يناير من هذا العام للمزارعين في مناطق هيران وشبيلي الوسطى وشبيلي السفلى وجوبا وبونتلاند المدخلات الزراعية لتمكينهم من الحفاظ على مزارعهم ومصادر كسب العيش.

منطقة هيران: الصومال– اللجنة الدولية تزود المزارعين بأدوات ووسائل الحرث اللازمة للزراعة.

تابعنا السيد «علي»، وهو أب لخمسة أولاد وفرت له اللجنة الدولية بذور الخضر والبذور الأساسية وهو يقول: « لقد بدأت زراعة حقلي، غرس البذور وسقيها في قطعة الأرض التي أملكها». وجرى تيسير هذه العملية من خلال تزويد المزارعين بالأدوات اليدوية والجرارات ومضخات الري. وحصل المزارعون على المياه من خلال القنوات المختلفة التي أعيد تأهيلها وتقويتها. وكان «علي» راضيًا عن المساعدة التي تلقاها كما قال لنا: « لقد جنيت الفاكهة والخضر (البطيخ، الطماطم، والفلفل وغيرها) وحققت أرباحًا بلغت 1850 دولارًا أمريكيًا». وشرح كيف تمكن من دعم أسرته بفضل هذه الأرباح. ويعد التأثير الأكبر لنشاطه الزراعي مهمًا أيضًا إذ يعود المحصول الذي يجنيه بالنفع على السكان المحليين ويساهم في تعزيز الاقتصاد.

علي يجمع محصول البطيخ في مزرعته

بيليدويني: الصومال: موظف تابع للجنة الدولية وبعض الشيوخ في أحد المواقع التي يجري فيها إعادة تأهيل إحدى القنوات.

تخصص اللجنة الدولية موارد كثيرة للوقاية من الفيضانات من خلال تعلية ضفاف النهر وسد الفجوات المحتملة. وجرى تنفيذ أكثر من 20 مشروعًا للوقاية من الفيضانات في مناطق شبيلي السفلى وشبيلي الوسطى وغيدو وهيران في الأشهر الأخيرة. بالإضافة إلى ذلك سُدت بعض الفجوات التي تسببت في وقوع فيضانات مدمرة في هيران في عام 2012 من خلال مشاريع مجتمعية دعمتها اللجنة الدولية ومن ثم تم إنقاذ الأرواح وسبل كسب العيش. وتقوم اللجنة الدولية بخلاف الوقاية من الفيضانات، بتمديد نظم الري لتصل إلى المزارعين الذين يعتمدون على الأمطار غير المتوقعة لإنتاج المحاصيل. وجرى إصلاح قنوات ري بطول أكثر من 100000 متر حتى الآن في عام 2013 وتوفير أكثر من 300 من مضخات الري ما يسمح للكثير من المزارعين المعرضين لحالات الجفاف بإنتاج محاصيلهم بطريقة أكثر استدامة.

كثيرًا ما اضطر الصوماليون على مدى عقود من النزاع في الصومال إلى مغادرة قراهم لهذا السبب، وغالبًا ما استغرق ذلك عدة أشهر إن لم يكن سنوات. وفي مثل هذه الحالات، تدمر الفيضانات والأعشاب الضارة وغيرها من الآفات مزارعهم المهجورة. وعندما يقرر هؤلاء المزارعون أخيرًا العودة إلى ديارهم تساعدهم اللجنة الدولية من أجل إعادة تأهيل أراضيهم عن طريق تزويدهم بأدوات ووسائل الحرث. وكان ما يزيد على 20000 أسرة قد أعادت تأهيل أراضيها الزراعية المهجورة بفضل الدعم الذي حصلت عليه من اللجنة الدولية خلال عام 2012.

تلو هيران – منطقة هيران: الصومال – مومينا واحدة من المستفيدين من برنامج اللجنة الدولية المعني باستصلاح الأراضي الزراعية تعتني بمزرعتها.

توزع اللجنة الدولية كذلك بذورًا لمساعدة المزارعين على تحسين محصولهم. وهي بذور ذات نوعية جيدة يمكن أن تتكيف مع البيئة وهي مقاومة للجفاف نسبيًا. وتوزع بذور الخضروات التي لا تتوفر بسهولة في الأسواق المحلية على المعوزين من المزارعين. وتقدم بذور الأعلاف (المستخدمة لأغراض الاستهلاك الحيواني) إلى المزارعين الرعاة لمساعدتهم في الحفاظ على ماشيتهم التي تشكل مصدر الدخل الرئيسي لهم.

الثروة الحيوانية: من انهيار كارثي لانتعاش تدريجي

يعتمد أكثر من نصف سكان الصومال اليوم بشكل كبير على الثروة الحيوانية سواء على مستوى الاستهلاك أو التجارة. وقد تضررت سبل كسب العيش الرعوية تضررًا كبيرًا بسبب نزاع طال أمده. فمنذ انهيار الدولة في أوائل التسعينيات وغياب خدمات الصحة الحيوانية ونظم التصديق على سلامة صحة الحيوان اللازمة للتجارة الدولية للثروة الحيوانية انخفضت قدرة الرعاة على تصدير منتجاتهم إلى حد كبير وبالتالي انحسرت الأسواق المتاحة لهم بشكل كبير. واضطر العديد من الرعاة إلى الاعتماد على مصادر تكميلية لتوليد الدخل وتحويل نشاطهم في كثير من الأحيان إلى زراعة الأراضي ذات التربة الهشة فحسب في حين تخلى العديد من الرعاة الآخرين عن تربية الماشية تمامًا. وخرج من تحت أنقاض الدمار الذي وقع في بداية التسعينيات قطاع رعوي أصغر حجمًا وبالرغم من أنه ما زال معرضًا للصدمات هناك إمكانية كبيرة للتحسين والنمو ويمكن للاستثمارات الصغيرة نسبيًا إحداث فرق كبير في حياة أعداد كبيرة من الناس.

الصومال: أدى انهيار الخدمات البيطرية الذي وقع في جميع أنحاء الصومال وصوماليلاند في أوائل التسعينيات إلى هلاك قطعان كثيرة والتي استنزفت أعدادًا كبيرة منها بالفعل بسبب زيادة معدلات استهلاك الأشخاص الذين أجبروا على الفرار من المناطق المتضررة بسبب النزاع المسلح. وما فتئت اللجنة الدولية تحاول أن تساعد الرعاة من أجل حماية ما تبقى من وسائلها الرئيسية لكسب العيش ودعم النمو المحتمل في هذا القطاع في أعقاب الانهيار الكارثي لهذا الركن المهم للاقتصاد الصومالي في أوائل التسعينيات.

مقابلة مع عويس ناصر خان، جراح بيطري تابع للجنة الدولية في الصومال

يعمل عويس ناصر خان مع اللجنة الدولية لأكثر من ست سنوات. وسبق أن عمل في باكستان واليمن والسودان وهو يعمل حاليًا في الصومال. ويشتمل دوره كخبير مهني في مجال الماشية على العمل مع الرعاة من أجل تحسين قدرتهم على تحقيق الاكتفاء الذاتي على المستوى الاقتصادي.

عويس خان، جراح بيطري تابع للجنة الدولية في الصومال

ما هي المشاكل الرئيسية التي يواجهها الرعاة في الصومال؟

يتعرض الرعاة والرعاة المزارعون لعدة مخاطر عرضية ومزمنة. ويصنف أصحاب الماشية الجفاف المتكرر وأمراض الثروة الحيوانية وشح مصادر المياه والأعلاف الحيوانية كأهم العوامل الاقتصادية وأكثرها شيوعًا التي تقوض الأمن الاقتصادي لأسرهم المعيشية.

ما هي صلة النزاع بهذه المشاكل ؟

اضطر العديد من الرعاة إلى الفرار واللجوء مع حيواناتهم إلى مناطق أكثر أمنًا بسبب استمرار النزاع والعنف في الصومال. فقد البعض منهم ماشيتهم أثناء النزوح بينما باع البعض الآخر ماشيتهم لتلبية الاحتياجات الملحة لأسرهم.

وبالإضافة إلى ذلك، أدى انهيار الخدمات الخاصة بالثروة الحيوانية التي تديرها الدولة عند بداية الحرب الأهلية في أوائل التسعينيات إلى تفاقم مشكلة أمراض الماشية. وبعد ذلك لم يكن لدى الوزارات المعنية بالثروة الحيوانية على مستوى الولايات أو المستوى الإقليمي سوى موارد محدودة للغاية لمواجهة حالات تفشي الأمراض المتوطنة مما أدى إلى اعتماد أصحاب الماشية بالكامل تقريبًا على الدعم الخارجي لكفالة بقائهم اقتصاديًا.

كيف تساعد اللجنة الدولية في معالجة هذه المشاكل ؟

تعتمد اللجنة الدولية نُهجًا تكميلية. أولًا، تنظم حملات علاج الماشية أثناء الحالات الطارئة لإصابة الحيوانات بالأمراض من خلال الإدارات الحكومية التنفيذية أو الجمعية البيطرية

امرأة تتعلم كيفية صناعة شباك الصيد –مقديشو– الصومال.

قطاع الصيد

ربما يعد قطاع صيد الأسماك هو الأكثر تضررًا من النزاع وغالبًا ما يتعرض للإهمال. فقد انخفض مستوى حصول الصيادين على الموارد البحرية الحيوية انخفاضًا كبيرًا خلال العقدين الماضيين. وبات قسم كبير من معدات الصيد غير قابل للإصلاح نتيجة لسنوات من الإهمال بينما تفتقر الأسواق في الصومال إلى القدرة على إنتاج أو استيراد هذه المواد.

وتحاول اللجنة الدولية تحسين الوضع من خلال إطلاق مشاريع تعزز الإنتاج المحلي لمعدات الصيد فضلًا عن إمكانية الوصول إلى السوق. ويوفر العنصر الأول من المشروع تدريب النساء على غزل الشباك وإعداد خيوط الصيد. وستعمل اللجنة الدولية بعد انتهاء مرحلة التدريب على انخراط أكثرهن التزامًا في تعاونيات تنتج وتبيع وتؤجر معدات الصيد، بينما يجري تدريب الرجال على تصنيع وإصلاح المراكب والقوارب.

وبخلاف بناء القدرات المحلية على الإنتاج، تدعم اللجنة الدولية أيضًا تعاونيات معنية بصيد الأسماك لتحسين قدراتها على بيع حصيلة صيدها من خلال بناء أسواق السمك وتحسين مرافق سلاسل التبريد التي تمكن من الوصول إلى الأسواق المشار إليها.

المحلية لحماية وسائل كسب العيش الأساسية في حالة وقوع خطر داهم. فقد جرى علاج 2.4 مليون رأس من رؤوس الماشية تفيد 150000 شخص خلال عام 2013. ويجري تعزيز قدرات مقدمي الخدمات الصحية الحيوانية أثناء تقديمهم لهذه الاستجابات في حالات الطوارئ ومنهم وزارة الصحة الحيوانية والجمعيات المعنية بالصحة الحيوانية والعاملون في مجال الصحة الحيوانية في القطاع الخاص وذلك من خلال إعادة تأهيل وتجهيز العيادات البيطرية في المقاطعات وتجديد مخازن الأدوية البيطرية وتدريب العاملين في مجال الصحة الحيوانية.

وتدعم اللجنة الدولية 12 عيادة بيطرية في جميع أنحاء الصومال وتدرب ستين من العاملين المحليين في مجال صحة الحيوان خلال عام 2013. ثانيًا، تعيد تجديد المخزون. ويحصل الرعاة الذين فقدوا حيواناتهم بسبب الكوارث الطبيعية أو النزاع على ماشية لإعادة تكوين قطعانهم.

وسوف توفر اللجنة الدولية بحلول نهاية عام 2013 لـ 3500 أسرة لكل منها مجموعة متماثلة تتألف من عشر من الماعز المنتجة وذلك عند عودتها إلى أماكنها الأصلية قادمة من مخيمات مختلفة للنازحين داخليًا الموجودة في جميع أنحاء جنوب الصومال. والقصد من ذلك هو تزويدهم بالوسائل اللازمة لتمكينهم من تحقيق الاكتفاء الذاتي اقتصاديًا أثناء عودتهم مرة أخرى إلى مناطقهم الأصلية وتقليل احتمالية نزوحهم من جديد.

وبالإضافة إلى ذلك، توظف اللجنة الدولية جهودًا كبيرة من أجل إعادة تأهيل أو بناء نقاط مياه جديدة في مناطق تشح فيها المياه وتقدم بذور المحاصيل العلفية في محاولة لضمان توافر الغذاء للحيوانات أثناء أشهر الجفاف وحالات الجفاف.

ما هي التحديات التي تواجهها اللجنة الدولية في التصدي لمشاكل الثروة الحيوانية ؟

تعد المسألة الأمنية من بين أكبر التحديات التي تواجهها فرق اللجنة الدولية. فعندما يتطلب تنظيم عملية تقديم خدمات بيطرية متخصصة في أجزاء واسعة من البلاد توفير موظفين فنيين، يرفض هؤلاء الذهاب لأسباب أمنية. ومع الأسف يقطن أكثر السكان المستضعفين هذه المناطق. وتحاول اللجنة الدولية التغلب على هذه المعوقات من خلال العمل مع الجمعيات المحلية والمنظمات الداعمة الأخرى التي قد تكون لديها القدرة على العمل في هذه المناطق. ومن بين القيود الرئيسية الأخرى الافتقار إلى توافر موردي العقاقير البيطرية المعتمدين، لذا تشتري اللجنة الدولية جميع الأدوية البيطرية من الخارج.

أحد العاملين المحليين في مجال صحة الحيوان يلوح بيده أثناء قيام طبيب بيطري بمداواة عنزة بعقار لإزالة الديدان خلال إحدى حملات اللجنة الدولية لعلاج الحيوانات في ضدن عَرالى الواقعة على بعد نحو 40 كم غرب غاروي، بونتلاند، الصومال. قدمت اللجنة الدولية الإمدادات الطبية فضلًا عن الدعم المالي اللازم لتغطية تكاليف إيفاد فرق بيطرية إلى الميدان ودربت العديد من الصيادلة في المنطقة.

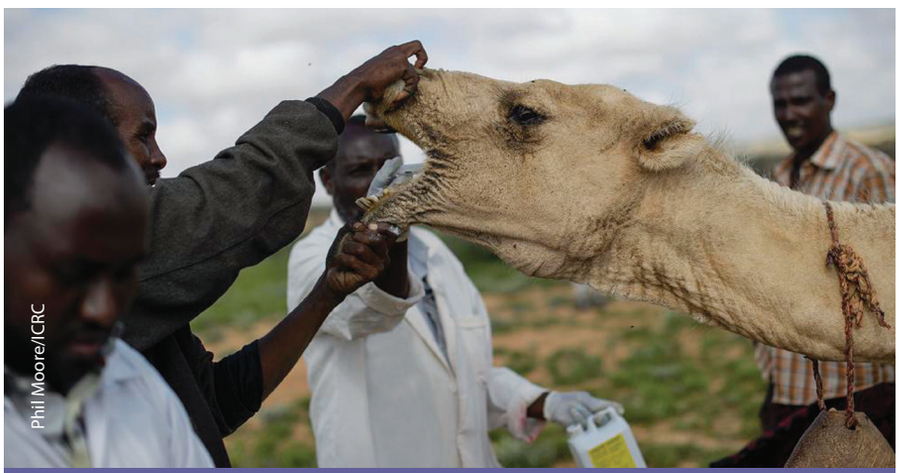

طبيب بيطري صومالي ورعاة يقومون بمداواة الإبل أثناء إحدى حملات اللجنة الدولية لعلاج الحيوانات في ضدن عَرالى الواقعة على بعد نحو 40 كم غرب غاروي، بونتلاند، الصومال. جرى علاج مليونَ من رؤوس الماشية أثناء الحملة التي استغرقت شهرًا.

المهمة

اللجنة الدولية للصليب الأحمر منظمة غير متحيزة ومحايدة ومستقلة، تؤدي مهمة إنسانية بحتة تتمثل في حماية أرواح وكرامة ضحايا النزاعات المسلحة وغيرها من حالات العنف وتقديم المساعدة لهم.

وتبذل أيضًا اللجنة الدولية كل الجهود الممكنة لتفادي المعاناة بنشر أحكام القانون الإنساني والمبادئ الإنسانية العالمية وتعزيزها. أنشئت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عام 1863 وقد تمخضّت عنها اتفاقيات جنيف والحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وهي توجه وتنسق الأنشطة الدولية التي تنفذها الحركة في حالات النزاعات المسلحة وغيرها من حالات العنف.

ICRC Somalia Delegation
Denis Pritt Road
P.O. Box 73226 - 00200
T +254 20 2719 301
Nairobi - Kenya
www.icrc.org
© ICRC, December 2013

Photo cover: Ahmed Farah/ICRC

ICRC
International Committee of the Red Cross

2014.0007/004 1000